

علي حافة القمر

خواطر



بقلم
اخر كاتب علي الارض
يوسف غريب

"بسم الله الرحمن الرحيم"

اهداء

"إهداء للقلوب النورانية التي ستفقدنا إلى سكينه الحياة ، و
للقلوب الوثيفة التي تدافع عنا في كل مكان ، وللقلوب
الطيبة التي تدعانا على التضامن والعطف والمحبة ، و
للقلوب المفتوحة على الحب والسعادة ، وللقلوب التي
تدعونا إلى مواصلة الحياة ببرودة أعصاب وتفاؤل وأمل ،
وللقلوب الباحثة عن الحقيقة والحكمة".

"علي حافة القمر"

يوسف غريب
آخر كاتب علي الارض

- ١ -

كان الليل يكسو السماء ويعمي عيني، و لكنني لم
أستطع ادراك مكان وجودي . كنت اشم رائحة
الزهور و اشعر بالهواء البارد على وجهي، و لكنني
لمست شيء في قبضة يدي .
عندما افتحت عيني، وجدت نفسي في غابة
مروعة تكسوها الظلمة، و لكنني لم اعرف ما اعمل
. اذا كنت اركض، لكنني لن اعرف من انقذني .

"عندما تدخل الغابة ستجد أن الهدوء
يعمها و أن الشمس تتسرب بين
شجراتها ، و أن الحيوانات تراقبك من
بعيد ، و أن الازهار تنمو بشكل طبيعي
، و أن كل شئ يبدو مثالي و سلمياً ،
و أن حياتك في الغابة تكتسب معنىً
جديداً و غامضاً"

- ٣ -

"تخيل القمر في ليلة صافية ،
يتلألأ في منتصف سماء الليل
، يختبئ حيناً بين السحب ،
وأحيان أخرى يجوس وحيداً
.. قمر صامد ، قمر يضيئ
الليل بدفء يلامس القلوب"

- ٤ -

"عندما ينزل المطر تبتسم الغيوم ،
وتتنفس الحياة والسلام من كل
زاوية في الوجود .. المطر هو
صديق الحزن ، الذي يعانق الحزن
ويضمه في كل مرة يتساقط فيها ..
المطر يزيل حزننا ويحل محله سعادة
ورضا"

"عندما تصبح حياتنا مزدحمة جداً
بالعمل والالتزامات، نحن بحاجة لأن
نأخذ استراحة ونسأل أنفسنا هل ما
نفعله هو ما نود أن نفعله؟ هل نحن
راضون عن حياتنا؟ نحن نحتاج أن
نتذكّر أن الحياة قصيرة جداً ولن
نتحمل أن نعيشها في بؤس".

"الحياة تعني التعب ، تعني الراحة ،
تعني الحب ، تعني الوحدة ، تعني
الحزن ، تعني السعادة ، تعني الضحك
، تعني الدموع.. الحياة تعني تجربة
كل شيء ، والتمتع بكل لحظة ، دون
تجنب ، بلا تخويف ، دون خوف ..
الحياة تعني أن تعلم كيف تحب ، كيف
تشعر ، كيف تنام ، وعندما تموت ،
لعلك تكون راضيًا .. الحياة تعني كل
شيء و كل شيء يعني الحياة" ..

-٧-

"الليل ، هو ما يسمح لنا بالهروب من
ضجيج الحياة ، والابتغاء في عتمته
مع ذكرياتنا ، مع كل ما منحتنا
الحياة .. الليل ، هو ما يسمح لنا
بالهروب من ضلمة الواقع ، والوصول
إلى عالم أحلامنا .. الليل ، هو ما
يسمح لنا بالهروب من عتمة النهار ،
وراياته وقواه ، وفتح عيوننا على
سحر الليل .. الليل ، هو ما لا يسمح
لنا بالهروب من معضلات الحياة" ..

"هناك شيء ما ، في القلوب
الداخيلة ، يأخذنا إلى حافة
الأضداد ، ويدفعنا عكس
التوقعات .. فهي تلهينا عما نعيشه
، وتمنحنا شيء لم نرضى أو
نستمتع به .. هي دافعنا لكي نظل
ندور في حلقة مفرغة ، ونشعر
أننا غير سعداء .. هذه الدوافع هي
ما تجعل قلوبنا مظلمة ، ومليئة
بالحنين والحداد .. لا تدعها تقهر
القلوب".

"تخيل أنك تتجول في مكان لا
يوجد فيه أي شيء سوى الهدوء
الحقيقي ، والسكينة التامة .. لا
يوجد فيه أي ضجيج يقطع صمتك ،
ولا يوجد فيه أي سبب للقلق أو
الخوف .. كل شيء هادئ ، ومتناغم
مع بعضه .. كل شيء هادئ ، ومليء
بالنقاوة .. كل شيء هادئ ، ومليء
بالنظرات اللطيفة .. ليش لا تتخيل
مثل هذا؟!!" ..

"تخيل أنك تقضي وقتاً ممتعاً مع
شخص عزيز عليك ، قد تكون
قريب أو حبيب .. تخيل أنك تتجول
في مكان جميل ، وتتمتع بنهمسات
الرياح الباردة ، أو استنشاق رائحة
الزهر والورود.. تخيل أنك تصغي
على أحاديث عزيزتك ، وتلقي
نظرةً على وجهها .. تخيل أنك
تشعر بالهدوء والسلام، وتتمتع
بالمحبة" ..

"عندما تنام ، أين تذهب
أحلامك؟ .. من سيعيش في
أحلامك ، ومن سيحلم في
حياتك؟ .. هل ستنعم بفكرة أنك
تنام وابتساماتك تمثل أحلامك مع
شخص آخر في مكان آخر؟ ..
أحلامنا ، هي ما نبتسم له كل
ليلة ، وننعم بالطمأنينة .. أحلامنا
، هي ما نستمتع بتحقيقه ،
ونستمتع بتجربته" ..

"الحظ ، هو ما يسمي على حياة
كل إنسان ، وهو ما يتحدد بشكل
عشوائي ، ولكن يمكننا أن نتعلم
منه .. الحظ ، هو ما يمكننا أن نمشي
على خطاه وننجح .. الحظ ، هو ما
يتيح لنا أن نصل إلى هدفنا ،
ويحققها في حياتنا .. الحظ ، هو ما
قد يكون قاسياً ، ولهذا يجب أن
نكون مستعدين لنتعلم منه ولا نشعر
بالخيبة" ..

"دائماً ما نستخدم الكلمة "مستقبل" ، ولما
نفكر في المستقبل ، نحن نتخيله بأمارات
جيدة ، ونتطلع إليه في سعادة وحب .. لكن
ماذا لو توقعنا خطأً ، ولم يتحقق ما نتخيل
في المستقبل؟ .. ماذا لو وجدنا أن الحياة لم
تسير على ما نهوؤض؟ .. ماذا لو وجدنا أن
المستقبل غير ما نتمناه؟ .. ماذا لو وجدنا أننا
لا نتعلم من خبراتنا مثلما كنا نتخيل؟" ..

-١٤-

"لم يوجد في الحياة شيء ممتع أكثر من أن
نكتشف أنفسنا..

و أن نواجه از مات حياتنا، ونعرف ماذا نريد
فعله في حياتنا...و نتمسك باحلامنا ،
ونحاول جاهدين أن نحققها" ..

"كل ما حولك، من طير وحيوان
ونبات ، ونمط من المناخ ، وما
يعلمه لك طفولتك وقصص جدتك
، وما يمتلكه صديقك من ذكريات ،
وبطريقة ما ، كل شيء على هذا
الكوكب قوي وممتع.. الحياة ، هي
ما نراه ونسمعه ونتعلم منه.. هي
ما نستمتع به ، لما نفعله ونحصل
عليه .. الحياة ، هي ما نلاقيه كل
يوم ، ونختبره في كل لحظة" ..

"الأحلام ، هي ما يتيح لنا أن نعيش
ما نريد ، ونحقق ما نتمنى.. أحلامنا ،
هي ما نعمل من أجلها كل يوم ،
ونبذل أقصى ما في استطاعتنا
للوصول لها.. أحلامنا ، هي ما يتيح لنا
أن نعيش حياة مختلفة ، وحياة تعني
شيئاً للآخرين.. أحلامنا ، هي ما يتيح
لنا أن نقف على أقدامنا ، ونبذل كل ما
في استطاعتنا"...

"هناك مشاعر لا يوجد مثيل لها في قلوبنا
.. مشاعر الحب ، والغضب ، والسلام ،
والضحك ، والمودة ، والحزن ، والتعاطف ،
والأمل ، وتمنياتنا بشكل عام.. مشاعرنا
هي ما تصنع حياتنا ، وتخلق شخصياتنا ،
وتجعلنا ما نحن عليه .. مشاعرنا هي ما
تجعل حياتنا ممتعة ، وتمنحنا الحيوية
التي تجعلنا نستمر في حياتنا" ..

"عندما نواجه صعوبات الحياة ،
نختبر مشاعر صعبة مثل الحزن ،
والصراع ، والكراهية ، واليأس..
هذه المشاعر تمنحنا متعة
وتجارب حقيقية ، لكنها يمكن أن
تجعل حياتنا صعبة.. ولكن ، علينا
استغلال هذه المشاعر ، وتعلمها ،
والتعلم منها.. علينا أن نحدد أي
المشاعر نستطيع السيطرة عليها ،
أو نستطيع تحويلها وتغييرها" ..

"لقد كان لدي كثير من الأحلام في حياتي ، لكن يبدو أن الواقع يغيرها دائماً .. تغيرت خطط حياتي ، وتغيرت تطلعاتي ، وتغيرت احلامي .. لكنني مع ذلك متفائل ، متلهف لمستقبلي ، متلهف لكثرة ما هو قادم .. حتى وإذا تدهور حظي ، فأنا متأكد أنني سأمضي قدماً .. حتى وإذا سقطت ، فأنا ممتن لكل حلم قد تحققه في حياتي .. "

"في بعض الأوقات، قد نشعر بالضيق و العجز و حتى الكآبة، و قد يصعب علينا مناقشة مشكلاتنا أو تلبية احتياجاتنا في بعض الأوقات، و من الممكن أن نعاني من مشاكل نفسية مثل القلق أو المشكلات النفسية. في مثل هذه الحالة، من المهم أن نحاول أن نشعر بالأمان و الأريحية و أن نتحاشى أي مشاكل أو ضغوط غير ضرورية. و من المهم أن نستمد من داخل أنفسنا بدلا من الخارج".

* حينما تفقد الشخص
الذي تحبه، تعلم أن تحترم
الحذر من مشاعرك و لا
تدعها تشغلك *

* عندما تفشل بشكل
متكرر، تلتقط نفسك و
تحاول مرة أخرى و تعلم
أن الفشل ليس عيباً *

* عندما تعيش لحظات
رائعة، تجدها تعيش كأنها
لحظات فلكية *

* عندما تعيش يوميات
رتيبة، تعلم أن الحياة
غريبة و أنك تتعلم منها و
تتغير *

-٢٢-

حين سُمعت صافرة نهاية الوقت و فشلت
في حل الاختبار، و انتابني شعور بالخيبة،
و شعرت أنني فشلت في حياتي.
و لكن، بعد أن أخذت نفسي، عرفت أنني
لم أفشل، بل سعييت للنجاح من بداياتي، و
حاولت طوال المدة أن أوفّق في الاختبار،
و حاولت أن أدرب نفسي و أن أعدّ نفسي
للاختبار، و أنجحت في تحضير نفسي
للمباراة القادمة.

لم يخلق عقلنا كي نتعمر
بذكريات الألم و الحزن و
اللامبالاة، بل خلق لكي نفكر
بأحلامنا و طموحاتنا و آمالنا . و
بامكاننا ان نتجنب السقوط في
مركبة الحزن و اللامبالاة، و ان
نبقى متجذفين على امل و حلم
و ثقة بمستقبل يملأه السعادة و
الارتياح .

"إن الحياة مليئة بالتحديات و
المواقف غير المريحة، و لكن في
لحظات معينة، قد نجد نفسنا
عالقين في دوامة من الاهتمامات و
الصلوات و المواقف التاركة لآثار
سلبية. و في لحظات مثل هذه، قد
نجد أنه من المفيد أن نتوقف قليلاً
عن أنفسنا و نسمح لأفكارنا و
مشاعرنا بالحرية و نمنحها المساحة
الكافية لتكون على طبيعتها".

"الحياة مثل سيرك، كل شخص لديه دوره للتصرف به، و حتى إذا قَدَمَ كل شخص في الحياة بأفضل مَقام، فلا يعني أنه قَدَمَ جُهْداً كافياً أو أنه لم يُقنِع نفسه ليتنصّل على دور معيّن".

- "الحياة مثل اللعب ، تتطلب أن تنشئ عوالمك و تجرب مشاعرك"
- "كل يوم جديد هو مغامرة ، كل لحظة جديدة هي فرص للتعلم و التطور"
- "العداء الذي نواجهه هو داخلنا ، و هو ما يعني أننا نواجه أنفسنا"
- "كل ليلة، هناك بقايا نهار آخر ، و كل ليلة، هناك حلم جديد لليوم التالي"
- "الحياة لا تتسم بالعناد ، بل بالثبات و الصبر"

"في بعض الأحيان، يكون من الصعب التعبير عن المشاعر و الصعب أن تعبر عن شخصياتنا . و في الليل ، نشعر بالجدية و الجمال و نستشعر الإثارة و التعايش مع الصمت في نفس الوقت . و في الليل، عالمنا يدخل في حيوية و سكون ، و يزايق من الاضواء و الضجيج . و في الليل، من الممكن أن نختبر بعض المشاعر مثل الرومانسية و الغيرة ، و أن نمح أنفسنا القادر على الاستلطف"

- "تستطيع أن تكون ناجحاً في حياتك بدون أن تلجأ الى الكذب"
- "لا تُهدر نفسك في علاقات غير مثالية"
- "ابحث عن السعادة و الراحة في مختلف الجوانب من حياتك"
- "لا تجعل من الهمّ حجر عثرة في طريقك"
- "لا تجعل من الإحباط مبرراً للفراغ و التثبيط"
- "حافظ على شغفك و عشقك في حياتك"

"الناس في الحياة مثل أشجار
الورد، لها أشواك في بعض
الأحيان، و لكنها نادراً ما تعيش
بدونها". و هذا يعني أن الوجد
و اللين هو ما نعيشه في حياتنا
اليومية، و لا ينبغي له أن يثبنا
من فعل الحياة و أن نعيشها إلى
كل ما فيه. فحينما تكون هناك
لحظات لينة، فلا ينبغي له أن
يختفي. و لكن، حاول دوماً أن
تحضر في حياتك لحظات لينة".

- "كانت رحلتنا في الغابة
جميلة جداً و مثيرة، و كان من
السهل الخلط بين السحر و
الواقع".

- "كانت أشعة الشمس تلمس
وجهي، و تعكس إظلالها في
حوشنا".

- "كانت دقائق قلبي سريعة
جداً و عديمة الصبر، و كان كل
شيء حولي يتسابق معي بشكل
غير عاد".

- "كانت رحلتي رائعة و غير
متوقعة، و تعرفت على شخص
آخر مختلف تماماً".

الي متي؟!..

الي متي.. تظل الايام تسخرُ بنا، و
بأحلامنا و طموحاتنا، الي متي.. تظل
تسرق و تستنزف افكارنا، فكيف
نترك طريق هذه الايام الشاقة، التي
لا حيلة لها الا ان تطفى نور عقولنا
وتعمي بصيرتنا، كيف نسلك طريقاً
إلا الأمل، لكي لا نخضع تحت رحمة
هذه الأيام طوال الحياة، فنحن في
رحيلة طويلة و عميقة، لا بد ان
نتحلي بقوة هائلة من الصبر و طاقة
جبارة لكي نُعينا عن علي هذه
الايام.

"من الطبيعي انا يظل الانسان
يخطئ ويتعلم من الخطأ طوال
حياته، ولكن!!.. الذي يخطئ
ويدعي الفشل فهو لم يفشل قط،
ولكنه فقد شفه..، انا لم أومن
بشيء يُسمى الفشل، ولكني...
أومن بعزيمة و ارادة تتحدي كل
الصعاب، و أومن بتجارب
الحياة.. التي لم تخلو من الخطأ؛
واظل اتعلم منها حتي اليوم،
فمن ظن انه متمكناً بلا اخطاء
فقد وصل للجهل."

"النهايه قد اقتربت حقاً.. فكانت
ليلتي أمس أشد برودة، والسماءُ
تلبدتُ بالغيومِ
فماذا حل بك أيها الليل الحزين،
الم تُمطر سماؤك بعد وتزيل عنك
هذا الهم والخوف، الم يحن موعد
لقائي بقمري، فقد اشتقت إليه و
للحديث معه وأريد أن أخبره بكل
ما حدث لي بعد غيابه، انتظرتُه
كثيراً ولم يأتِ.... فأدركت وقتها
أنها النهايه"

"أريدُ أن أجمع بالليلِ، مع القمر و النجوم
و السماء والبحر،
أريدُ ان اخبرُ الليلِ عن الذي يحدثُ لي
بالنهار، ... انا اعلمُ انني اشتكيتُ له كثيراً؛
لذا ظننتُ يوماً انه قد يكون سئم مني ومن
حديثي له، و القمر اریده ان يبلغني عن
أحوال احبتي؛ ويقول لهم انني في
انتظارهم كلما عاد بدرٌ
والنجوم أريدُ ان تبلغ عن احوالي، للذين
يظنون انني قد هُزمت من بعد رحيلهم
عني، وان تقول لهم انني دائماً بخير، و
السماء اريدها ان تمحي هذه الغيامه، التي
يسكنها القلق والخوف،
اما عن البحر!! ... فارفقاً بمراسيل
التائهين المستنجدين".